

توظيف التوصيات البحثية في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في
الجزائر - نماذج مختارة -Utilising Research Recommendations to Advance
Qur'anic Linguistic Studies in Algeria: Selected
Case Studies

ريمي إدريس

جامعة الوادي

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

dris-rimi@univ-eloued.dz

حنانة إبراهيم*

جامعة الوادي

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

hennana-brahim@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2024/11/02 تاريخ القبول للنشر: 2025/05/07 تاريخ النشر: 2025/07/20

ملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة إمكانية توظيف التوصيات البحثية للبحوث المتعلقة بتطبيق المناهج اللسانية الحديثة على النص القرآني في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في الجزائر؛ وذلك من خلال دراسة 12 نموذجا، وقد تضمن المقال مبحثين الأول في تعريف التوصيات البحثية وبيان دورها في تطوير البحث العلمي، والثاني في بيان عينة البحث وتصنيفها والتعليق عليها، وبيان دورها في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية، وأهم النتائج المتوصل إليها: أن أغلب النماذج المطّلع عليها لم تتضمن أي توصيات بحثية، بل اكتفت بعرض النتائج، وأما التي تضمنت توصيات، فإن أغلبها توصيات عامة، ولا يكاد يكون لها

* المؤلف المراسل

إسهام في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية.

- الكلمات المفتاحية: التوصيات البحثية، اللسانيات القرآنية، المناهج اللسانية الحديثة، النص القرآني، الجزائر.

Abstract:

This study investigates the potential utilisation of research recommendations derived from studies employing modern linguistic approaches to Qur'anic texts, with the aim of advancing Qur'anic linguistic studies in Algeria. The research is based on the analysis of twelve case studies and is structured into two main sections. The first section defines research recommendations and explores their significance in promoting scientific research. The second section analyses and classifies the selected studies, evaluating their contribution to the development of Qur'anic linguistic scholarship.

Key findings reveal that the majority of the analysed studies lacked research recommendations, limiting themselves to the presentation of results. Studies that did include recommendations generally offered broad suggestions with limited practical impact on the progress of Qur'anic linguistic studies.

Keywords: Research Recommendations; Qur'anic Linguistics; Modern Linguistic Approaches; Qur'anic Text; Algeria.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي الصادق الأمين، وآله، وأصحابه أجمعين، وبعد.

إن التوصيات البحثية الواردة في خاتمة البحوث العلمية على تنوعها سواء كانت أطروحة دكتوراه، أو رسالة ماجستير، أو مقال علمي، تحظى بأهمية بالغة على صعيدين الأول يخص البحث نفسه حيث تمنحه التوصيات الواردة فيه قيمة علمية خاصة تجعله مرجعا لكل تطوير بحثي مستقبلي، وعلى صعيد آخر فإن التوصيات البحثية تسهم في توجيه البحوث المستقبلية وذلك بلفت الانتباه إلى ضرورة توسيع البحوث في المجالات التي تحتاج مزيدا من الدراسة المعمقة أو التي لم تدرس بعد، وقد حظي النص القرآني ببحوث علمية، ودراسات لسانية معتبرة العدد في الجامعات الجزائرية، ينسحب عليها شرط منهجي هو أن يختم كل بحث علمي بعرض جملة من النتائج المتوصل إليها، مع تقديم توصيات . كإضافة للبحث . يراها الباحث ضرورة لاستكمال البحث وسد الفجوات البحثية في مجال تخصصه تجسيدا لخاصية التراكمية التي تتميز بها المعرفة العلمية، ومن هذا المنطلق يأتي مقالنا هذا لبيان مدى إمكانية استغلال وتوظيف التوصيات البحثية للبحوث المنجزة في مجال الدراسات اللسانية المطبقة على النص القرآني، قصد تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في الجامعات الجزائرية، موسوما بـ: توظيف التوصيات البحثية في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في الجزائر - نماذج مختارة . وتتجلى أهمية البحث في هذا الموضوع في إثارته قضية علمية قد يغفل عنها الكثير من الباحثين؛ وهي أهمية اعتماد التوصيات البحثية للبحوث والدراسات المنجزة في ميدان الدراسات اللسانية القرآنية في تطوير الدراسات والبحوث المستقبلية في هذا الميدان . ومن أهداف هذا المقال تحديد دور التوصيات البحثية في تنشيط البحث العلمي

تطويره؛ وذلك من خلال اعتماد عينة من الدراسات اللسانية المطبقة على النص القرآني في الجامعات الجزائرية لدراسة التوصيات التي تضمنتها وبيان مدى إمكانية إسهامها في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية.

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فإننا لم نعثر على دراسة سابقة تناولت موضوع هذا المقال.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، في تصنيف ووصف العينة البحثية وتحليل نتائج دراستها، أما المنهج الإحصائي فقد كان له حضور في جمع المادة العلمية التي مثلت عينة الدراسة.

أما الإشكالية الرئيسة لهذا المقال فقد تمثلت في: ما مدى إمكانية توظيف التوصيات البحثية في البحوث الجامعية الجزائرية قصد تطوير الدراسات اللسانية القرآنية؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة تساؤلات عدة وهي:

1. ما تعريف التوصيات البحثية، وما أهميتها في مجال البحث العلمي؟
2. ما نسبة حضور التوصيات البحثية في بحوث اللسانيات القرآنية في الجامعات الجزائرية؟
3. هل تساهم التوصيات البحثية في تطوير بحوث اللسانيات القرآنية في الجامعات الجزائرية؟

وقصد الإجابة على إشكالية أقمنا مقالنا هذا على خطة تضمنت مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: وقد تضمنت توطئة للموضوع، وعرض لإشكاليته، وتساؤلاته الفرعية، وذكر لأهدافه والمنهج المستعمل فيه، وتفصيل لخطته.

المبحث الأول: التوصيات البحثية تعريفها وخصائصها، وبيان دورها في تطوير

البحث العلمي

المبحث الثاني: توصيف عينة البحث، وبيان دورها في تطوير الدراسات اللسانية

القرآنية.

الخاتمة: ترصد أهم النتائج وتقدم جملة من التوصيات.

المبحث الأول: التوصيات البحثية تعريفها وخصائصها، ودورها في تطوير

البحث العلمي.

نود في هذا المبحث أن نحدد تعريف التوصيات البحثية، ونبين دورها في تطوير

وتوجيه البحوث العلمية المستقبلية، وهنا ملاحظة لا بد من ذكرها؛ وهي أن وجود التوصيات

البحثية في البحث ليس أمراً إلزامياً، بل هي إضافة من الباحث فلا يُعاب البحث العلمي لعدم

احتوائه على توصيات بحثية، لذلك يوجد رأي في منهجية البحث العلمي يقول بفصل

التوصيات البحثية عن متن الدراسة وجعلها في فصل مستقل¹.

المطلب الأول: تعريف التوصيات البحثية

التوصيات البحثية مركب وصفي من جزأين هما التوصيات والبحثية، نعرفهما لغوياً

في الفرع الأول من هذا المطلب، وفي الفرع الثاني نقدم تعريفاً مختاراً لهذا المركب الوصفي.

الفرع الأول: تعريف أجزاء المركب الوصفي

نورد في هذا الفرع المعنى اللغوي لكلمتي التوصيات، والبحثية باعتبارهما عنصراً

مركب وصفي فنقول:

أولاً. التوصيات لغة جمع توصية، وهي في اللغة من الفعل الثلاثي (وصى) قال ابن

فارس: «الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدل على وصل شيء بشيء، ووصيت الشيء:

وصلته، ويقال: وطننا أرضاً واصية، أي: إن نبتها متصل قد امتلأت منه، ووصيت الليلة باليوم: وصلتها، وذلك في عمل عمله، والوصية من هذا القياس، كأنه كلام يوصى أي: يوصل، يقال: وصيته توصية، وأوصيته إيصاء² وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ)³ قال محمد ابن جرير الطبري: «فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في الصور أن يوصلوا في أموالهم أحدا»⁴ إذن فالوصية والتوصية كلام يُطلب به من شخص القيام بأمر ما.

ثانياً. البحث لغة ينصرف معناه إلى التفتيش والتقصي والإثارة؛ جاء في معجم مقاييس اللغة قوله: "الباء والحاء والثاء أصل واحد، يدل على إثارة الشيء، قال الخليل: البحث طلبك شيئاً في التراب، والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر."⁵

الفرع الثاني: التعريف المقترح للتوصيات البحثية

يمكننا أن نعرف التوصيات البحثية تعريفاً يتناسب مع المعنى اللغوي لجزأها بأنها: دعوة من الباحث تكون في خاتمة البحث عقب إيراد نتائجه، موجهة إلى غيره من الباحثين، أو المسؤولين، أو المؤسسات المعنية بمجال بحثه؛ تتعلق ببذل أعمال مادية كتوفير معدات يتطلبها البحث العلمي، أو القيام بإنجازات علمية تتعلق بتوسيع البحث أو تعميقه، أو البحث في مواضيع لم تبحث من قبل.

المطلب الثاني: خصائص التوصيات البحثية

تتجلى خصائص التوصيات البحثية من خلال تعريفها المتمثلة في ما يلي:

1. أن التوصيات البحثية ترد في شكل نقاط وموضوعها آخر البحث.⁶
2. أنها ليست إلزامية.
3. أنها ترشد لكيفية تطبيق نتائج البحث.

4. أنها ترشد الباحثين أو المسؤولين للاستفادة منها في لفت النظر إلى جوانب ينبغي مراعاتها في بحوث مستقبلية.⁷

المطلب الثالث: إسهام التوصيات البحثية في تطوير البحث العلمي

للتوصيات البحثية. بصفة عامة في كل مجالات البحث العلمي. إسهامات في تطوير البحث العلمي؛ ويظهر ذلك من خلال النقاط التالية:

1. سد الثغرات العلمية التي قد تبدو للباحث عقب الانتهاء من بحثه، فيوصي غيره من الباحثين على سبيل المثال بتعميق البحث في مسألة جزئية من بحثه.
2. مساعدة المسؤولين في وضع خطط وبرامج علمية، وإعداد مشاريع بحث مستقبلية.
3. إثراء المكتبات العلمية بإنتاج علمي جديد كانت نواته الأولى مجرد توصية بحثية، والتاريخ الإسلامي شاهد على أن الكثير من المؤلفات العلمية كانت نواتها الأولى توصية أو طلب؛ فصحيح البخاري كان مبعثه توصية من الإمام إسحاق بن راهوية لتلاميذه بجمع أحاديث النبي ﷺ.⁸

4. تسهم التوصيات البحثية في تقليل الفجوة بين الجانب النظري والتطبيقي من البحث العلمي؛ بحيث تقترح أساليب لتطبيق النظريات العلمية في الواقع المعيش.
5. التوصيات البحثية تعزز الدراسات البينية⁹، والتعاون البحثي بين الباحثين من جهة وبين المؤسسات من جهة أخرى وإن اختلفت تخصصاتهم.

المبحث الثاني: توصيف عينة البحث، وبيان دورها في تطوير الدراسات

اللسانية القرآنية.

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب؛ الأول في توصيف النماذج المختارة للدراسة من حيث تصنيفها والتعليق عليها، وأما المطلب الثاني ففيه تقويم للتوصيات الواردة في عينة البحث، أما الثالث والأخير فإنه يدرس إمكانية توظيف توصيات عينة البحث في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في الجزائر، ويقترح خطة لتحقيق هذا الهدف.

المطلب الأول: توصيف العينات المختارة للدراسة

من بين أكثر من 80 بحثا ودراسة جامعية تم تحميلها من المستودعات الرقمية للجامعات الجزائرية، والمنصة الجزائرية للمجلات العلمية لم نعثر إلا على عدد قليل منها تضمن توصيات بحثية، وإن من أسباب ندرة التوصيات البحثية في أغلبها ما يلي:

1. قصور الباحث على جوانب معينة من موضوعه وعدم التعمق والتوسع في جزئياته؛ وهذا الأمر من شأنه أن يحول دون اكتشاف الفجوات العلمية بين البحوث ويصرف نظر الباحث عن مجالات واشكالات تحتاج إلى الدراسة والبحث المعمق هذا السبب يكون أكثر حضورا في المقالات العلمية نظرا لحجمها القصير، ومعالجتها موضوعا يحتاج إلى بحث مطول، وبذلك تغيب عن الباحث كثير من الإشكالات التي لم يعالجها والتي تحتاج إلى دراسات مستقبلية.

2. تركيز الباحث على جانب وصفي للظاهرة اللغوية المدروسة دون الجانب التطبيقي الذي تظهر من خلاله الحاجة إلى مزيد البحث في موضوع المقال.

3. انتقاء نماذج من آيات القرآن الكريم لدراستها وفق منهج لساني معاصر يؤدي بالباحث إلى تضيق مجال البحث وبذلك تضيق فرص تقديم التوصيات البحثية.

4. بعض نتائج البحث قد لا تكون كافية لتقديم توصيات لبحوث مستقبلية، أو أن تكرار نفس النتائج عبر عدد من البحوث قد يكون ضرورة لتعميم حكم ما على ظاهرة مدروسة ضمن سلسلة من البحوث العلمية.

ولقد اخترنا لهذا المقال عينة غير احتمالية، ومبرر اختيار هذا النوع من العينات هو أن نتائجها لا تعمم على مجتمع الدراسة، ولا يمكن تقرير معاملة من خلال نتائجها¹⁰ فلا يمكن إطلاق حكم كلي على مجتمع الدراسة من خلال هذا النوع من العينات¹¹ نظرا لكثرة الإنتاج

العلمي في مجال الدراسات اللسانية القرآنية؛ هذا وقد تشكلت عينة البحث من 12 عنصرا؛ ممثلة في 04 أطروحات دكتوراه، ورسالة ماجستير واحدة و04 مقالات منشورة في مجلات علمية محكمة ومصنفة في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، وفي ما يلي توصيف لهذه العينة، ثم التعليق عليها.

الفرع الأول: بيان عينة البحث وتصنيفها

في الجدول الآتي بيان مفصل لعينة البحث البالغة 12 عنصرا، وتصنيف لها حسب المجال، وإحصاء لعدد النتائج المتوصل إليها، وعدد التوصيات في كل عنصر منها.

الرقم	المؤلف	العنوان	نوع البحث	المنهج المعتمد في الدراسة	النتائج	التوصيات
1	أم الخير بامهدي	الأبعاد التداولية في خطاب التفسير عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ¹²	أطروحة دكتوراه	اللسانيات التداولية	12	01
2	حيزية كروش	الرؤية اللسانية لاختلاف القراءات القرآنية من خلال التفاعل المستوياتي ¹³	مقال	مناهج متعددة	11	06
3	خيرة جمعاء، حبيب بوسغادي	علاقة القصديّة بالنظم في النص القرآني مقارنة لسانية نصية ¹⁴	أطروحة دكتوراه	اللسانيات النصية	07	01
4	زين الدين لشخب	المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة ¹⁵	رسالة ماجستير	مناهج متعددة	09	03
5	سليمة	الخطاب القرآني ونظرية	مقال	اللسانيات	04	01

		التداولية		أفعال الكلام (دراسة نقدية في تطبيق المنهج التداولي) ¹⁶	جلال	
01	02	اللسانيات التداولية	مقال	المقاربة التداولية للخطاب القرآني في البحوث الأكاديمية . نظرية أفعال الكلام نموذجاً ¹⁷	سليمة جلال	6
01	05	اللسانيات النصية	مقال	الخطاب القرآني بين الدراسة البلاغية واللسانيات النصية ¹⁸	عائشة منور، مليكة فرجي	7
03	20	اللسانيات التداولية	أطروحة دكتوراه	تداولية المحظور اللغوي في القرآن الكريم ¹⁹	عاطف عبران	8
01	05	اللسانيات النصية	مقال	لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني ²⁰	عبد القادر بوشيبة	9
04	09	اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب	أطروحة دكتوراه	نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردية - قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجاً ²¹	نعيمه عيشوش	1 0
01	04	اللسانيات النصية	مقال	انسجام النص القرآني بين علم المناسبات واللسانيات النصية ²²	وليد بوجلال	1 1
01	07	اللسانيات النصية	مقال	ملاحج لسانيات النص في الدراسات القرآنية ²³	وليد بوجلال	12
24	95	03	13		المجموع	

جدول رقم 01 (تصنيف عينة البحث)

الفرع الثاني: التعليق على عينة البحث

بعد عرض عينة البحث وتصنيفها، نأتي في هذا الفرع إلى التعليق عليها، حيث أمكن تسجيل الملاحظتين الآتيتين:

أولاً. غلبة ذكر نتائج البحث على عدد التوصيات والاقتراحات في مجموع العينة المدروسة حيث بلغ عدد النتائج 95 نتيجة، مقابل 24 توصية ومقترح بحثي، منها 09 توصيات تضمنتها 04 أطروحات دكتوراه، 03 توصيات تضمنتها رسالة ماجستير و12 توصية تضمنها 07 مقالات.

ثانياً: يلاحظ أن اللسانيات التداولية، ولسانيات النص هما المنهجان الغالبان من بين المناهج المعتمد في العينة المدروسة، ويظهر ذلك في الجدول الآتي الذي يبين توزيع التوصيات حسب درجة البحث، والمنهج المتبع.

مقال علمي	رسالة ماجستير	أطروحة دكتوراه	
07	01	04	تعدادها
12	3	09	عدد التوصيات
اللسانيات التداولية توصيتان (02) اللسانيات النصية 04 توصيات	مناهج متعددة 03 توصيات	لسانيات النص توصية واحدة (01) اللسانيات التداولية 08 توصيات	المنهج المتبع

جدول رقم 2 (توزيع التوصيات حسب نوعية البحث والمنهج المتبع)

إن من بين أهم أسباب شيوع منهجي اللسانيات التداولية، ولسانيات النص في بحوث العينة المدروسة؛ هو رواج هذين المنهجين، وكثرة الأساتذة المتخصصين والباحثين في هذين المنهجين في الكليات الجامعية الجزائرية المشتملة على تخصص اللسانيات²⁴.

المطلب الثاني: تقويم التوصيات الواردة في العينات المختارة للدراسة.

تنقسم التوصيات التي تضمنتها العينة المدروسة إلى ثلاثة أنواع؛ الأول يمتاز بالعموم فلا يقدم تصورا لمشكلة علمية تحتاج مزيدا من البحث، والثاني يمتاز باستحالة التطبيق، والثالث ممكن التطبيق، وتفصيل هذه الأنواع في ما يلي:

أولا: توصيات بحثية تمتاز بالعمومية

هذا النوع من التوصيات كان حاضرا في أغلب عناصر العينة المدروسة، ومن أمثلته:

توظيف التوصيات البحثية في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في الجزائر. نماذج مختارة - حنانة إبراهيم، ريمي إدريس

1. أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ "الأبعاد التداولية في خطاب التفسير عند الشيخ عبد الحميد بن باديس" لأم الخير بامهدي، التي تدعو الباحثين إلى تكريس بحوثهم للنهوض بتراث الأمة موازاة لبحوثهم المنجزه في إطار الأبعاد التداولية، كي يتم بناء أسس وأصول علم لغوي تداولي متكامل²⁵ وهذه توصية عامة لا تقدم أي خطة أو آليات إجرائية لتحقيقها، ولم تأت بجديد لأنه من المعلوم أن الدراسات القرآنية المعاصرة لا تنفك تجمع بين المنجزات العلمية في التراث، ومتطلبات المناهج البحثية المعاصرة، وعليه تصنف هذه التوصية في خانة التوصيات التي لا تقدم أي إسهام في تطوير البحث العلمي المتخصص.

2. رسالة الماجستير الموسومة بـ "المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة" لصاحبها؛ لشخب زين الدين، والذي دعا إلى توسيع دائرة مجال البحث في الدراسات القرآنية ليشمل كل ما أُلّف حول القرآن الكريم وألا تنحصر الدراسات في التفسير والقراءات، وتوصية أخرى بالتفكير في وضع ضوابط وحدود لتوظيف المناهج اللسانية في قراءة وتفسير القرآن الكريم، دون أن يقدم أي اقتراح لضابط واحد لهذا الموضوع، وفي توصيته الأخير دعا الباحث إلى تخصيص دراسات مستقلة لكل منهج لساني أشار إليه في رسالته فهي كلها توصيات تمتاز بالعموم، ولا تسهم في تطوير البحث العلمي في الدراسات اللسانية القرآنية²⁶.

3. المقال الموسوم بـ "الرؤية اللسانية لاختلاف القراءات القرآنية من خلال التفاعل المستوياتي" لحيزية كروش التي قدمت ست (06) توصيات عامة لا تتناول أي مشكلة علمية، أو جزئية معينة تستحق المزيد من البحث العلمي في مجال اللسانيات القرآنية؛ حيث أوصت الباحثة مثلاً بوضع برامج تعليمية للحفاظ على استمرارية القراءات القرآنية، وتحقيق ونشر المخطوطات المتعلقة بالقراءات، وتشجيع الباحثين للبحث في القراءات القرآنية وصلتها بالعلوم الأخرى، والعمل على طبع الكتب والبحوث والمقالات لنشر القراءات القرآنية المتواترة وخاصة في الجزائر، وإخضاع المسائل الخلافية بين العلماء للغة القرآن الكريم، ودعوة

الجامعات في الدول الإسلامية إلى الاهتمام بالقراءات القرآنية²⁷، وهذه كلها توصيات تمتاز بأنها عمومية ولا تخدم تطوير الدراسات اللسانية القرآنية في الجزائر.

ثانيا: توصيات تمتاز باستحالة التطبيق

هي توصيات لا تكاد تعرف طريقا للتطبيق في أرض الواقع ولا تسهم في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية؛ ومثالها التوصية الوحيدة التي تضمنها مقال "الخطاب القرآني ونظرية أفعال الكلام (دراسة نقدية في تطبيق المنهج التداولي)" للباحثة سليمة جلال، التي دعت المجالس العلمية إلى منع مقارنة النص القرآني بالمناهج النقدية الحديثة في مراحل التكوين الجامعي، كون تلك الممارسات تقوم على أساس التأويل الذاتي وتمتاز بالسطحية، وتجعل من القرآن الكريم مجرد مدونة يتدرب عليها الباحثون دون إحاطتهم بعلوم الأولين المتعلقة بالقرآن الكريم²⁸، وهذه توصية يصعب تطبيقها، فلا يتصور منع الدراسات اللسانية القرآنية بدافع ضعف المستوى العلمي للطلبة الباحثين، لأن الطالب الباحث أصبح مُرافقًا من هيئات علمية من شأنها تصويب أي انحراف، ومنع أية إساءة في التعامل مع نص القرآن الكريم.

ثالثا: توصيات ممكنة التطبيق

وهي أربع توصيات تضمنتها أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ "نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردى". قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجا" للباحثة نعيمة عيشوش؛ حيث نجحت الباحثة في تغطية جوانب البحث تغطية شاملة، هذا الأمر مكنها من اقتراح توصيات بحثية، وقد كنا أشرنا إلى أن من أسباب إغفال التوصيات في بعض البحوث هو تغطية البحث لجزئية من موضوعه؛ فلا تظهر إذن مواطن النقص التي تستدعي مزيدا من البحوث المستقلة، وبذلك تغيب التوصيات في آخر البحث، وأما في أطروحة الدكتوراه هذه فقد تبين للباحثة أن

هناك جزئية لم تعط حقها من البحث في غالب البحوث العلمية المتخصصة، لذلك قدمت الباحثة بشأنها توصيات، وهي المتعلقة بالتركيز على دراسة عنصر المقصدية من الخطابات الموجهة بدلا من الاقتصار على دراسة الانسجام في هذه الخطابات، ومحاولة اثباته على أنه خاصية نصية لتلك الخطابات، وهكذا دارت توصيات الباحثة حول الاهتمام بعصر المقصدية في الخطاب القرآني بوصفه خطابا من الله تعالى إلى رسله عليهم السلام ثم إلى المؤمنين من بعدهم²⁹، وهذه التوصية ممكنة التطبيق وتسهم بقدر كبير في توجيه وتطوير الدراسات اللسانية القرآنية.

المطلب الثالث: إمكانية توظيف توصيات العينات المختارة في الدراسات اللسانية القرآنية.

رأينا في المطلب السابق أن أغلب التوصيات البحثية للجنة المدروسة لا تقدم إسهاما فعالا في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية، يضاف إلى ذلك أنه بعد اطلاعنا على أكثر من ثمانين بحثا ودراسة أكاديمية من مختلف المستويات العلمية ممثلة في أطروحات دكتوراه، ورسائل ماجستير، ومقالات علمية محكمة لم نعثر على واحدة منها أشارت إلى توظيفها توصية واحدة من توصيات اللجنة المدروسة، وعليه يمكن القول أن توصيات اللجنة المدروسة لم توظف في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية نظرا لانتصافها بالعموم وعدم تقديمها خططا علمية لتجسيدها في واقع البحث العلمي المستقبلي، أو لأن مشاريع الدكتوراه لم تعتمد تلك التوصيات، إما لغياب المسح الشامل للمستودعات الرقمية للجامعات الجزائرية بحثا عن التوصيات البحثية، وإما لاتجاه مشاريع الدكتوراه إلى التركيز على مواضيع لم تتطرق لها التوصيات البحثية التي تضمنتها اللجنة المدروسة.

وحتى لا يبقى هذا البحث جافا خاليا من القيمة العلمية واقعا فيها سجله من

ملاحظات على عينة الدراسة، ولأن بلوغ أي غاية لا يكون إلا بعد استكمال وسائلها فإننا نقترح خطة لتوظيف التوصيات البحثية في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية ممثلة في ما يلي:

أولاً: إنشاء هيئات علمية متخصصة تُعنى بمتابعة التوصيات البحثية وتصنيفها حسب الأولوية والقابلية للتطبيق، واقتراح سبل تفعيلها ورصد نتائجها.

ثانياً: إنشاء منصات تفاعلية يمكن من خلالها التواصل المباشر بين الباحثين والهيئات العلمية لمعرفة مدى الاستفادة من التوصيات البحثية، ومعرفة سبل تجسيدها.

ثالثاً: المتابعة والتقييم ويتم ذلك من خلال إجراء دراسات تقييمية دورية لقياس الأثر الفعلي للتوصيات البحثية على تطوير الدراسات اللسانية القرآنية.

خاتمة

في ختام بحثنا هذا الذي تناول دور التوصيات البحثية في تطوير الدراسات اللسانية القرآنية، نورد أهم النتائج التي توصلنا إليها:

1. من بين العدد الكبير الذي تم الاطلاع عليه لاحظنا قلة البحوث والدراسات الأكاديمية التي تتضمن توصيات بحثية.

2. ترجع أسباب ندرة التوصيات البحثية في غالب النماذج المدروسة إلى ما يلي:

أ : إما إلى صغر حجم البحث وتناوله موضوعاً واسعاً، حيث يلجأ فيه الباحث إلى الاختصار مما ينتج عنه خفاء جوانب تستحق التعمق في بحوث مستقبلية، فلا ينتبه لها الباحث وبذلك تغيب عنه التوصيات بشأنها.

ب: وإما إلى اختيار الباحث نماذج معدودة من الآيات القرآنية يجعلها موضوع البحث فلا تكفي هذه النماذج للإحاطة بجوانب الموضوع؛ وبذلك لا تظهر للباحث مواطن النقص

في البحث التي تستوجب أفرادها ببحوث مستقبلية.

3. تميزت أغلب التوصيات البحثية في العينة المدروسة بمحدودية الفعالية وعدم القابلية للتطبيق؛ وذلك لاتصافها بالعمومية، وعدم التركيز على مشكلة بحثية تتطلب البحث والدراسة المعمقة.

ومن خلال هذه النتائج نصوغ التوصيات التالية:

1. ضرورة إعادة تقويم منهجية صياغة التوصيات البحثية في حقل الدراسات اللسانية القرآنية، من خلال آلية ضمان ارتباط التوصيات بنتائج البحث، وضمان وقابليتها للتطبيق ضمن الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

2. القيام بمسح شامل للبحوث العلمية وإحصاء ما تضمنته من توصيات بحثية قصد اعتمادها في مشاريع بحثية مستقبلية، ولعل هذا ما سيتم إنجازه في فرقة البحث في الدراسات اللسانية القرآنية المعاصرة في الجزائر بكلية العلوم الإسلامية . جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي الجزائرية برئاسة الدكتور إدريس ريمي.

3. أن ترتبط التوصيات البحثية بقضايا آنية، أو بأهداف محددة الزمن أي مواكبة التوصيات البحثية لواقع البحث العلمي والواقع المعرفي؛ لأن الواقع البحثي والمعرفي يتغير باستمرار، فلم تعد تستقر فيه القضايا المعرفية ولا حتى الأهداف البحثية.

إن معالجة هذه المسائل المتعلقة بالتوصيات البحثية من شأنها الإسهام في تعزيز فعالية البحوث العلمية في حقل الدراسات اللسانية القرآنية في الجامعات الجزائرية وتوجيهها نحو مسارات أكثر عمقا وأكثر إفادة علمية.

الهوامش:

- ¹ رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر دمشق، سورية، المعاصر، دط، 2000، ص 440.
- ² نفس المصدر 116/6.
- ³ يس 50.
- ⁴ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط 1، 1422 هـ. 2001م، 453/19.
- ⁵ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط 1399 هـ. 1989م، 204/1، وينظر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، 1407 هـ - 7891م، 273/1.
- ⁶ إبراهيم رحمان، خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية - العلوم الإسلامية. مطبعة سخري الوادي، الجزائر، 2013، ص 23.
- ⁷ محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، القاهرة، مصر، دط، 2000 ص 75.74.
- ⁸ ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، المكتبة السلفية، القاهرة مصر، 1380 هـ، ص 7.
- ⁹ يمكن تعريف الدراسات البينية (Interdisciplinary studies) بأنها: التكامل المعرفي بين العلوم والذي يجمع بين السمة التخصصية البحتة وبين الصفة الموسوعية قصد حل المشكلات العلمية التي يصعب حلها بالاكتماء والانغلاق على تخصص واحد، فهي إذن دراسات عبر تخصصية تجمع بين الكثير من التخصصات العلمية، ومثلها الدراسات الطبونيمية، والأطالس اللغوية، والمعاجم التاريخية للغات، فهذه الدراسات تجمع بين عدة حقول معرفية منها اللسانيات، والتاريخ، والجغرافيا وعلم الاجتماع بتخصصاته المختلفة.
- ¹⁰ عبد العزيز بركات، مقدمة للتحليل الإحصائي لبحوث الإعلام، الدار المصرية، القاهرة، مصر 2014، ص 103.
- ¹¹ رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 310.

- ¹² الأبعاد التداولية في خطاب التفسير عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، أم الخير بامهدي، أطروحة دكتوراه، تخصص الدراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2022، ص 169-173.
- ¹³ حيزية كروش، الرؤية اللسانية لاختلاف القراءات القرآنية من خلال التفاعل المستوياتي، مجلة الحوار الفكري، الجزائر، المجلد 11، العدد 12، 2016، ص 497-498.
- ¹⁴ دراسة تداولية في التراث اللساني العربي. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للآلوسي أنموذجا، عبد المالك بلخيري، تخصص تعليمية اللغة العربية، قسم علوم للسان، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2017، ص 296-298.
- ¹⁵ المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعصرة، زين الدين لشخب، رسالة ماجستير، تخص دراسات قرآنية، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية، أدرار، الجزائر، ص 187-189.
- ¹⁶ سليمة جلال، الخطاب القرآني ونظرية أفعال الكلام (دراسة نقدية في تطبيق المنهج التداولي) مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 02، 2021، ص 593-594.
- ¹⁷ مريم بوجناح، الحذف والاستبدال والتكرار في القرآن الكريم، دراسة لسانية نصية آيات من سورة الصافات أنموذجا. مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2020، ص 108.
- ¹⁸ عائشة منور، سليمة فرجي، الخطاب القرآني بين الدراسة البلاغية واللسانيات النصية، مجلة الموروث، جامعة مستغانم، الجزائر، المجلد 08، العدد 02، 2020، ص 145.
- ¹⁹ تداولية المحظور اللغوي في القرآن الكريم، عاطف عبران، تخصص اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2021، ص 255.
- ²⁰ بوشيبة عبد القادر، لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، مجلة الإشعاع، الجزائر، المجلد 06، العدد 02، 2019، ص 19.
- ²¹ نظرية التلغظ وانسجام الخطاب السردى. قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجا. نعيمة عيشوش أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات النص، قسم علوم للسان، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2020، ص 297-303.

- ²² وليد بوجلال، انسجام النص القرآني بين علم المناسبات واللسانيات القرآنية. قراءة وصفية في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي، مجلة الإحياء، الجزائر، المجلد 21، العدد 29، 2021، ص 480.
- ²³ وليد بوجلال، ملامح لسانيات النص في الدراسات القرآنية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 04، العدد 04، 2021، ص 371.
- ²⁴ الزايدي بودرامة، اليزيد بلعمش، واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، المجلد 35، العدد 02، 2021، ص 893.
- ²⁵ الأبعاد التداولية في خطاب التفسير عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، أم الخير بامهدي، ص 171.
- ²⁶ المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة، زين الدين لشخب، ص 189.
- ²⁷ حيزية كروش، الرؤية اللسانية لاختلاف القراءات القرآنية من خلال التفاعل المستوياتي، ص 498.
- ²⁸ سليمة جلال، الخطاب القرآني ونظرية أفعال الكلام (دراسة نقدية في تطبيق المنهج التداولي) ص 593.
- 594.
- ²⁹ نظرية التلفظ وانسجام الخطاب السردى. قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجا. نعيمة عيشوش ص 303.